Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزمان » (٣٠ جزءا) « والكتاب الأوسط » المفقودين ، وقد أوجز المسعودى فى كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ما جاء بهذين الكتابين . كما تحدث كراتشكوفسكى عن كتاب ثالث للمسعودى هو « التنبيه والإشراف » ، وقال إنه « يعكس مادة جغرافية بالمعنى الصحيح » ، وإنه « يقدم لنا فيه خلاصة وافية لمعارفه وتحليلا لكل مؤلفاته »[٦] . وقال إنه اختتم مقدمة هذا الكتاب بأربعة أبيات من شعر أبى تمام ، نطالع فى البيتين الأولين منها صوت الشاعر القومى :

خليفة الخضر من يربع على وطن ... فى بلدة فظهور العيس أوطانى

بالشام قومى وبغداد الهوى وأنا ... بالرقتين وبالفسطاط إخوانى

وفى البيتين الأخيرين يعلو صوت الأديب الرحال :

فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق ... وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

خطوب إذا لاقيتهن رددننى ... جريحًا كأنى قد لقيت الكتائبا

وقال كراتشكوفسكى إن « الأبيات الأخيرة لأبى تمام التى يختتم بها المسعودى مقدمته تدل دلالة واضحة على مبلغ اهتمامه بالعرض الأدبى الذى يحتل بالنسبة له المكانة الأولى » . فنحن إذن أمام أنموذج عظيم لأديب عربى رحال جمع بين الأسلوب الأدبى والمعلومات العلمية .

وقد تميز المسعودى بأنه كان يقف موقف الناقد من مصادره وليس موقف الناقل ، وعرف بأخذه المعلومات الجغرافية والتاريخية والأدبية من المصادر الحيّة للمسافرين والتجار والرحالة ، كما فعل فى روايته لقصص ومعلومات أبناء الخليج البحارة من السيرافيين والعمانيين وقصص التجار العرب . ويحفل كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر» بذكر رحلاته البحرية ، ومقارناته ومعلوماته المعتمدة على كتب سابقيه وأقوال معاصريه ، ومعلوماته الواقعية المستمدة من رحلاته التى امتدت من الهند إلى المحيط الأطلنطى ومن البحر الأحمر إلى بحر قزوين ، ومن عمان إلى الصين . فقد عنى المسعودى بتدوين أحاديث رجال البحر والرحالة العرب ، قائلاً بأنه لم يترك أحداً ممن شاهد من التجار وأرباب المراكب إلا سأله عن ذلك .

ويقول الدكتور حسين فوزى ، فى كتابه « حديث السندباد القديم » ، إن المسعودى هو أحد الجغرافيين والمؤرخين العرب الذين نقلوا معلوماتهم البحرية من قصص التاجر سليمان ،

---

(٦) كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، حـ ١ ، ص ١٧٨ .